

التَّارِيخُ: ١٣ يناير ٢٠٢٣ م - ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: اِمْتِحَانُنَا بِاسْتِخْدَامِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا".^١ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ".^٢
أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ كَائِنًا اجْتِمَاعِيًّا. وَإِنَّ الْإِنْسَانَ جُزْءٌ مِنَ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَهَذَا مُؤَشِّرٌ عَلَى أَنَّهُ كَائِنٌ اجْتِمَاعِيٌّ. فَإِنَّ هَذِهِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةَ مِنْ حَيْثُ الْعَرَضُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ هِيَ حَاجَةٌ لِلْإِنْسَانِ مِثْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ. وَفِي عَصْرِ التِّكْنُولُوجِيَا الْيَوْمِ، يَتِمُّ تَلْبِيَةُ جُزْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحَاجَةِ مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ. وَبِفَضْلِ نَوْعِ التَّوَاصُلِ عِبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ الَّذِي يُوفِّرُ التَّوَاصُلَ الْقُورِيَّ مَعَ بَعْضِنَا الْبَعْضَ بِصِيغٍ مَكْتُوبَةٍ وَصَوْتِيَّةٍ وَفِيْدِيُو يُمَكِّنُنَا التَّوَاصُلَ مَعَ أَقَارِبِنَا عَلَى بُعْدِ آلَافِ الْكِيلُومِتْرَاتِ بِلَمْسَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يُمَكِّنُنَا الْوُصُولَ إِلَى أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ تَفْصِيْلًا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

نِعْمَةٌ "وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ" وَهِيَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ. يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى كَارِكَةِ فِي يَدِ مَنْ يَسْتَعْدِمُهَا. وَيُمَكِّنُ لِلْمَرْءِ انْتِهَاكَ حَقِّ الْفُرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ بِلَمْسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يُصْبِحَ مَدَافِعًا عَنِ الْأَفْكَارِ الْخَاطِئَةِ مَعَ تَرْكِ الرُّمُوزِ وَالتَّعْبِيرَاتِ تَحْتَ قِرَاءَةِ الْأَخْبَارِ. وَقَدْ يَتَسَبَّبُ الشَّخْصُ فِي فِتْنَةٍ لَا يُمَكِّنُ تَعْوِيضُهَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ مِنْ خِلَالِ مُشَارَكَةِ أَخْبَارٍ وَمَعْلُومَاتٍ كَادِبَةٍ مَجْهُولَةِ الْمَصْدَرِ. قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي كَانَتْهَا غَيْرُ ضَارَّةٍ فِي النَّظَرِ، حِسَابًا صَغَبًا بِالنِّسْبَةِ لَنَا وَفَقًّا لِلآيَةِ التَّالِيَةِ. "ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ"

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

مَعَ الْأَسْفِ يَتَزَايَدُ إِذْمَانُ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. وَفَقًّا لِدِرَاسَةٍ، يَفْضِي الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ لَدَيْهِمْ حِسَابَاتٌ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ سَاعَتَيْنِ يَوْمِيًّا عَلَى هَذِهِ الْمَوَاقِعِ، بَيْنَمَا يَفْضِي الشَّبَابُ الْمُدْمِنُونَ مَا يَصِلُ إِلَى تِسْعِ سَاعَاتٍ. بَيْنَمَا يُصْنَعُ هُؤُلَاءِ الْمُدْمِنُونَ أَوْقَاتُهُمْ أَمَامَ الْهَاتِفِ أَوْ التِّلْفَازِ أَوْ شَاشَةِ الْكُمْبِيُوتَرِ، فَإِنَّهُمْ يَقَعُونَ تَحْتَ مَسْئُولِيَّةٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى عَائِلَاتِهِمْ وَرَبِّهِمْ. وَمَعَ الْأَسْفِ يَتَزَايَدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ عَدَدُ الْعَائِلَاتِ الَّتِي تَعِيشُ تَحْتَ سَقْفٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُدْرِكَةٍ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ. وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُوفَّرَ لَنَا الْوَقْتُ، وَلَكِنَّهَا تَجْعَلُنَا نُضَيِّعُ الْوَقْتَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعِيشَ حَيَاةً بَعِيدَةً عَنِ التِّكْنُولُوجِيَا وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ بِالطَّبَعِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ نَسْتَعْدِمَ التِّكْنُولُوجِيَا وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ دُونَ أَنْ نَدْمِنَ مِنْ خِلَالِ إِدَارَةِ مَفْهُومِ الْوَقْتِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ. يَجِبُ أَلَّا نَتَجَاهَلَ مِسَاحَتَنَا الاجْتِمَاعِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، وَخَاصَّةً عَائِلَتَنَا وَأَحْبَابَنَا أَثْنَاءَ قَضَاءِ الْوَقْتِ فِي الْعَالَمِ الْإِفْتِرَاصِيِّ. يَجِبُ أَنْ نَسْتَعْدِمَ التِّكْنُولُوجِيَا وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ بِطَرِيقَةٍ مَدْرُوسَةٍ، دُونَ انْتِهَاكِ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَالْحُرِّيَّاتِ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَحِمَايَةِ الْمَبَادِيِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. يَجِبُ أَلَّا نُشَارِكَ الْمَوَاقِفَ الْخَاصَّةَ الَّتِي تَحْضُنَا نَحْنُ وَالْآخَرِينَ. يَجِبُ أَنْ نُدْرِكَ حَقِيقَةَ أَنَّ الْكُذْبَ وَالتَّشْهِيرَ بِالنَّاسِ وَالنَّظَرَ إِلَى الْأَفْلَامِ وَالصُّوَرِ الْفَاحِشَةِ هِيَ حَرَامٌ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، كَمَا أَنَّهَا حَرَامٌ فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. يَجِبُ أَنْ نَصْعَ فِي اعْتِبَارِنَا دَائِمًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَانَا فِي الْعَالَمِ الْإِفْتِرَاصِيِّ وَيَأْخُذُنَا فِي الْإِعْتِبَارِ لِأَقْوَانَا وَأَفْعَالِنَا وَمُشَارَكَتِنَا وَتَعْبِيرَاتِنَا وَتَعْلِيْقَاتِنَا هُنَاكَ. أَنْهِيَ الْمَوْضُوعَ بِالآيَةِ فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ. "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا".

الْوَقْتُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ